

الشاعر الدكتور عبد الحكيم الزبيدي يتحدث لـ «هماليل»:

أنا شاعر مقل.. ولكني أجد نفسي في كل ما أكتبه

صاوره: عمر شريقي



الجوائز لا تصنع المبدع ولكنها اعتراف بهذا الإبداع

هذا هو هدفي من نشر الموقع الإلكتروني!!

رغم مضي ما يقرب من أربعين عاماً على وفاته، وقد حقق الموقع كثيراً من الأهداف منذ إنطلاقه عام 2001م، فقد استفاد من الموقع حتى الآن ثمانية من الباحثين والباحثات الذين أعدوا أطروحات ماجستير ودكتوراه عن أدب علي أحمد باكثير وهم من مختلف الجنسيات من الأردن، والمغرب ومصر، والسعودية، وباكستان وإيران والهند، أما لماذا باكثير فلأنه - في رأيي - الأديب العربي الوحيد الذي جمع بين شرطي الفنان والمسلم معاً، فقد تميز أدبه بفتنة عالية المستوى مع الالتزام بالقيم الإسلامية والمثل العليا، وكان صاحب رسالة في جميع ما يكتبه، وروايته الشهيرة (وا إسلاماه) أكبر مثال على ذلك.

شكراً لكم سيدي أتمنى لكم كل السعادة والخير
والمزيد من التآلق والإبداع؟
شكراً لكم تقضلكم بإنجاح الفرصة لي للالتقاء بقرآء
صحفية هماليل الموقرة.

وسرعة الانتشار. أما عن مؤلفاتي المنشورة إلكترونياً فمنها ما سبق نشره في الصحف والمجلات ومنها ما هو منشور في المواقع الإلكترونية فقط، وقد صدر لي مؤخراً كتاب ورقي بعنوان: «اليهود في مسرح علي أحمد باكثير» وكنت قد نشرته إلكترونياً منذ عدة أعوام، كذلك صدر لي مؤخراً عن هيئة أبوظبي للتراث والثقافة ديوان شعري بعنوان «اعترافات متأخرة» حوى قصائد بعضها سبق نشره إلكترونياً وورقياً وبعضها لم يسبق نشره.

بمناسبة الحديث عن النشر الإلكتروني، المعروف أنك أنشأت موقعاً على شبكة الإنترنت عن الأديب العربي الكبير علي أحمد باكثير، هل لك أن تحدثنا عن هذه التجربة؟ ما الهدف منها؟
وماذا باكثير بالذات؟
الهدف من إنشاء الموقع الإلكتروني عن الأديب باكثير هو التعريف بهذا الأديب الكبير الذي لم يزل حقه من التقدير

الدكتور عبد الحكيم الزبيدي صوت شعري متميز له خصوصيته، لكان القصيدة عنده تذبذب الشمس والسكر معا عند شروقها، وشاعرنا شخصية أدبية متميزة فهو كاتب وشاعر وباحث له أثر أدبي جميل، ويحمل الدكتوراه في الإدارة الطبية من جامعة أبردين بالملكة المتحدة وبيكالوريوس في إدارة الخدمات الطبية من الولايات المتحدة الأمريكية، وبيكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الإمارات، وشاعرنا له أعمال شعرية كثيرة فازت ببعض قصائده بجوائز عديدة وله العديد من الدراسات الأدبية وأسس ويدير موقع الأديب علي أحمد باكثير على الإنترنت منذ عام 2001.

معها كان لـ «هماليل»، هذا الحوار فتابعوه معنا،
خضت تجربة صحفية من خلال كتاباتك في
صحف إماراتية عديدة، كيف أثرت التجربة
الإعلامية على إنتاجك الأدبي؟ وهل تعتقد أن
خوض الأديب للتجربة الإعلامية مطلوب على
الصعيد الشخصي؟

يقال إن تحرير القصيدة من الشكل العمودي
والوزن قد تسبب في هوضي وأدى إلى دخول من
حب ودب إلى ميدان الشعر، ماذا تقول في ذلك؟
أولاً لي تحفظ على مصطلح «تحرير القصيدة»،
فالقصيد لم تكن مقيدة أو أسورة حتى يتم تحريرها،
ورواد الشعر الحر لم يكن مهم أن يحرروا القصيدة
العربية من قيود الوزن والقافية، بل أن يثروا الأدب العربي
بتجارب جديدة نقلوها في الأصل عن الشعر الغربي عموماً
والإنجليزي خصوصاً، فلم يكن المقصود أن تكون قصيدة
التفعيلة بديلاً للقصيدة المقفاة، بل أرادوا أن يفجروا طاقة
جديدة من طاقات اللغة العربية. وقد ظل الشعر العمودي
- كما يطلق عليه - حاضراً إلى اليوم في الذاكرة العربية
ويعماره الشعراء، وسيظل إلى ما شاء الله. والشعر المتميز
- سواء اتخذ شكل شعر التفعيلة أو الشكل العمودي - هو
الذي سيكتب له الخلود والبقاء، والممارسات العشوائية أو
الفوضوية - كما أهميتها أتت - ستذهب بهباء.

الكتابة وتدفع إلى التجويد والبحث المستمر عن الجديد.
يقال إن كل ما هو حوكمك تراء بقلبك، فهل
يجب على الشاعر أن ينظر للأمور بقلبه فقط؟
وهل ينبغي للعقل أن يلغى من الكتابة الشعرية،
كيف تقدر ذلك؟

الشعر هو مزيج من العاطفة والعقل، ولكن العاطفة
ينبغي أن تطفئ على العقل، ولهذا قال المرعي إن المتنبّي
وأبا تمام حكيمان والشاعر البحرّي، نغلبه العقل على
شعر المتنبّي وأبي تمام ونغلبه العاطفة على شعر البحرّي.
وعلى الشاعر أن يوازن بين العقل والعاطفة، وأن يتذكر أن
الشعر - والأدب عموماً - يخاطب العاطفة في المقام الأول،
ولكنه يخاطبها من خلال العقل.

أنت شاعر وناقد ولك حضورك على الساحة
الأدبية، أين تجد نفسك أكثر ولماذا؟ وهل تفضل
أن يجمع الأديب عموماً بين أكثر من فن وشكل
أدبي أم ترى أن التخصص في مجال واحد هو
الأفضل؟

أنا شاعر مقل، ولا أدعي أنني ناقد فالتقد مهمة
جيلة تتطلب خبرة كبيرة وملكة خاصة، وكتاباتي التي
تدرج في إطار ما يمكن أن نسميه تجاوزاً بالنقد ما هي إلا
قراءات جهرية وآراء شخصية، وأنا أجد نفسي في كل ما
أكتبه لأنه صادر عني ويمثلي سواء على الصعيد الإبداعي
أو الكتابي - النقدي. أما بالنسبة لمسألة تنوع الأديب
وتخصصه فهناك من الأديب من يملك مواهب متعددة
فيجمع بين أشكال أدبية وفتنة مختلفة كالشعر والرواية
والمسرح، ولكنه - في رأيي - يكون متميزاً في فن واحد منها
غالباً، وقل من يتميز فيها جميعاً. ولذا أرى أن الأديب الذي
يركز على جانب إبداعي واحد يمكنه أن يعطي أكثر، ولكن
لا مانع من أن يمارس الأديب أنواعاً مختلفة من الأدب. أما
النقد فموضوعه مستقل وليس بالضرورة أن يكون كل مبدع
متميز ناقدًا متميزاً.

لماذا مؤلفاتك كلها منشورة إلكترونياً، ألا تشعر
في طباعتها ورقياً؟ وهل يختلف النشر الإلكتروني
عن الورقي؟
لأنك أننا نعيش اليوم في عصر النشر الإلكتروني،
وإن كان للنشر الورقي مكانته التي لم تتأثر ولن تتأثر.
فالكتاب الورقي - في رأيي - هو الأطول عمراً وهو الشكل
الذي ينبغي أن تكون عليه المراجع والكتب التي نرغب في
الاحتفاظ بها للتاريخ. أما النشر الإلكتروني فهو الشكل
الأكثر انتشاراً والذي يخترق الحدود المكانية ويصل إلى
مشارك الأرض ومغاربها، ولذلك فهو شكل مطلوب بسهولة

أنت عضو في أكثر من جمعية واتحاد وشاركت
في العديد من المناسبات، ما أهمية أن يكون الأديب